20051205_00089-K

السفير

2005/12/05 local

اكتشفت قبل ٦ سنوات وطمرت وإجراء فحوصات لمعرفة أصحابها
انتشال ٢٦ جثة مدنية وعسكرية من مقبرة جماعية في عنجر

جرافة تحفر الأرض في الموقع (أ ب

شتورة <<السفير>>

عثرت القوى الأمنية على مقبرة جماعية في تل النبي <<عزير>> في بلدة عنجر (قضاء زحلة) حيث تمّ انتشال عدد من الجثث المتآكلة والتي لم تحص كلها بسبب تفتّتها بالكامل بفعل مرور الزمن ولم يتبق منها سوى هياكل عظمية، وإن كانت المصادر الامنية المولجة بالبحث والتنقيب ذكرت ان عدد الجثث المنتشلة بلغ ٢٦ جثة حتى الآن بانتظار الانتهاء من العمل.

وقد بدأت أعمال الحفر والتنقيب ضمن حرم المقام على إثر توافر معلومات أمنية حول وجود مقبرة جماعية في هذا المقام، علماً أنّه منذ سنوات خلت وتحديداً في عام ١٩٩٩ وبعد ان استلمت دائرة الاوقاف الاسلامية المقام المذكور والتل الذي يقع عليه، بادرت الى إجراء اعمال توسيعية في محيطه، وأثناءها عثر العاملون هناك على بقايا جثث فقاموا بإعادة طمرها ولم يتمّ كشف هذا السرّ.

وخلال شهر تشرين الثاني الفائت، شاع مجدداً، خبر المقبرة الجماعية، وعلمت بها بعض القيادات السياسية والامنية ولكن ضمن حدود ضيقة جدا، وكانت النصيحة بضرورة كتمان الخبر الى بعض الوقت، فكان صباح السبت الماضي حيث حضرت عناصر امنية من مكتب فرع المعلومات التابع لقوى الامن الداخلي، وأحضرت معها معدات وآلات لحفر المقبرة وانتشال الجثث.

وبعد شيوع الخبر، حضر عدد من الاعلاميين ولم يسمح بالتصوير الا بعد نقل بقايا الجثث التي وضعت في

20051205.0006b-r

أكياس من النايلون، وتمّ نقلها الى بيروت بمواكبة أمنية مشدّدة لاجراء الفحوصات المطلوبة.
ولا تزال اعمال الحفر والتنقيب مستمرة بوجود خبراء للادلة الجنائية وعناصر من الشرطة القضائية واطباء شرعيين وهي تنتقل من موقع الى آخر ضمن محيط المقام.
وقال أحد الاشخاص الذي كان يتردد دائماً الى مقام النبي <<عزير>> ل<<السفير>> ورفض ذكر اسمه، انه يعتقد بأنّ تاريخ هذه المقبرة يعود الى العام ١٩٩١ وربما قبل ذلك وبعده، وتمّ اكتشاف هذه المقبرة خلال العام ١٩٩٩، حيث تمّ العثور على عدد من الجثث وبقايا هياكل عظمية، وقيل لنا آنذاك بإعادة طمر هذه الجثث خوفاً من الفضيحة وكانت معظم هذه الجثث بملابسها الداخلية فقط، بينما جثة واحدة تعود لرجل كان يرتدي بنطالاً عسكرياً وكانت الحشرات تعبث بهذه الجثث.
وعاين الطبيب الشرعي الدكتور فيصل دلول بقايا الجثث، وقال ل<<السفير>> أنها تعود الى حوالي ١٥ سنة أو اكثر والان نقوم بفرز الجثث ومقابلات بين العظام لتحديد كل عظمة لأية جثة تعود واجراء فحوصات الحمض النووي، <> للمقارنة بين الميت وأهله وأقاربه.
ولم يحدد دلول عدد الجثث إلا بعد بضعة أيام <<ريثما ننتهي من أعمال فرز الجثث>>، لافتاً النظر الى ان جميع الرفات تم نقلها الى بيروت لاجراء الفحوصات اللازمة، نافياً وجود جثث كاملة إنّما الذي وجد بقايا عظام بشرية اغلبها تعرض للكسر.
وبناء لإشارة القضاء، أجرى الطبيب الشرعي الدكتور فؤاد ايوب عملية تنظيم للهياكل المنتشلة من المقبرة وتبين له من جراء الكشف الاولي على العظام ان بعضها وافته المنية في اوقات قد تصل الى عشرين عاماً مما يعني ان الدفن في المقبرة بدأ منذ مرحلة قديمة.
واعلن أيوب أنّه سيصار في وقت لاحق الى اجراء فحوص الحمض النووي الDNA على العظام لمقابلتها مع فحوص جينية لأهالي المفقودين من المدنيين والعسكريين.
وأعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي شعبة العلاقات العامة، أن معلومات وردتها <<من مديرية المخابرات في الجيش اللبناني حول وجود مقبرة في مقام النبي عزير في محلة التل، في بلدة عنجر البقاعية، عثر عليها من قبل احد ابناء البلدة. وعلى الأثر، قامت القطعات المعنية في قوى الامن الداخلي، بناء على إشارة القضاء المختص بالاجراءات اللازمة، فاستقدمت آليات وحفارة، وبدأ العمل في ساحة المقام، وتمّ العثور على بقايا جثث وعظام وجماجم وأطراف بشرية عائدة الى اكثر من عشرين جثة مهترئة لأشخاص مجهولين. وتم تكليف طبيب شرعي للكشف عليها، وجرى وضعها داخل أكياس من النايلون لإرسالها الى المختبرات لاجراء فحص ال<<دي.ان.اي>> لمعرفة هوية أصحابها.
واكد احد سكان عنجر الذي رفض الافصاح عن اسمه لوكالة <<الصحافة الفرنسية>> أنّ <<المعتقلين الذين كانوا يموتون في سجن المخابرات السورية كانوا يدفنون على التلة>>.
وقال مصدر اعلامي سوري لم يكشف عن اسمه، للوكالة نفسها، ان هذه المقبرة <<هي نتيجة الحرب الاهلية الطاحنة في لبنان، وان سوريا تدخلت لوقف الحرب الاهلية ولاعادة السلم الاهلي للبنان، فهذا كان هدفها الرئيسي وقد عملت لوقف الاقتتال بين الافرقاء>>.
وحضر رئيس جمعية <<سوليد>> غازي عاد ورئيسة لجنة أمهات المعتقلين اللبنانين في سوريا فيوليت ناصيف صباح امس، إلى المكان، وتفقدا اعمال الحفر والتنقيب. وقال عاد أنه ليس <<المهم في المقبرة الجماعية معرفة عدد الجثث ولمن تعود فقط، فالاهم تحديد المسؤولية الجرمية والجنائية حول كيفية مقتل هؤلاء وأسباب موتهم وطريقة دفنهم بهذا الشكل>> مطالباً بعقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء لبحث موضوع المقابر الجماعية في لبنان وكل أهالي المنطقة تعرف انه يوجد في محيط كل مراكز المخابرات السورية

20051205-0006C-JL

السابقة مقابر جماعية لأنّ كل الناس الذين كانوا يحولون الى سوريا كانوا يمرون بمرحلة وسطية هي مرحلة التحقيق في عنجر والكل يعرف الضابط السوري المعروف <<بالنبي يوسف>> واسمه يوسف العبدة، فالكثير من ابناء لبنان من شماله الى جنوبه ماتوا تحت يديه ولم يتحملوا وسائل التعذيب فكان يتم دفنهم في هذه المقبرة>>.

ورأى عاد أنّ اكتشاف المقبرة <<يعزز طلبنا بتشكيل لجنة تحقيق دولية في المقابر الجماعية وكلنا رأينا كيف تحركت الامم المتحدة بالنسبة للمقابر الجماعية في كوسوفو ورأينا ماذا حل بميلوسوفيتش مجرم المقابر الجماعية، ونحن نستغرب تصرف الحكومة اللبنانية التي لم تبادر حتى الان الى الطلب من الامم المتحدة بضرورة تشكيل لجنة تحقيق لتحديد المسوؤلية الجرمية في المقابر الجماعية>>، مطالباً الدولة بضرورة تعميم فحص الحمض على كل اهالي المفقودين اللبنانيين، وبمحاكمة الضابط السوري النبي يوسف وكل الضباط السوريين الاخرين المسؤولين عن المقابر الجماعية معتبرا ان المقابر الجماعية اكبر شاهد على تورط السوريين في عمليات القتل.

بدورها حملت رئيسة لجنة امهات المعتقلين اللبنانين في سوريا فيوليت ناصيف مسؤولية المقابر الجماعية للضابط السوري النبي يوسف الذي استدعاها في وقت سابق الى مركزه الكائن قرب معمل البصل في عنجر.

وقالت ناصيف <<لا اخشى على ولدي لأنّه حي ولا يقدرون أنْ يمسوه>>.

عاد في المكان يتابع اعمال الحفر (سامي الحسيني

... الى منتدى الحوار

المنتـدى

الصفحة الأولى| أخبار لبنان| عربي ودولي| اقتصاد| ثقافة

رياضة| قضايا وآراء| الصفحة الأخيرة| صوت وصورة